

الدرس(9) من القواعد المثلثى : الصفات السلبية والقاعدة الرابعة

الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال

خالد المصلح

الجليل محمد بن عثيمين رحمة الله وغفر له ولنا ولشيخنا وللحاضرين والصفات السلبية ما نفاه الله سبحانه عن نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وكلها صفات نقص في حقه كالموت والنوم والجهل والنسيان والعجز والتعب. فيجب نفيها عن الله تعالى بما سبق - 00:00:00

مع اثبات ظدها على الوجه الاكمel وذلك لأن ما نفعه الله تعالى عن نفسه فالمراد به بيان انتفائه لثبت كمال ضده لا لمجرد نفيه لأن النفي ليس بكمال الا ان يتضمن ما يدل على الكمال. وذلك لأن النفي عدا والعدم - 00:00:30

بشيء فضلا عن ان يكون كمالا. ولأن النفي قد يكون لعدم قابلية المحل له. فلا يكون كمالا كما لو قلت الجدار لا يظلم وقد يكون للعجز عن القيام به فيكون نقصا كما في قول الشاعر قبيلة لا يظهرون - 00:00:50

قبيلة قبيلة لا يغدرؤن بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل. وقول الآخر لكن قومي وان كانوا ذوي حسب ليسوا من الشر في شيء وانهانا. مثال ذلك قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت - 00:01:10

فنفي الموت عن فنفي الموت عنه يتضمن كمال حياته. مثال اخر قوله تعالى ولا يظلم رب احد هذا نفي ظلمي عنه يتضمن كمال عبده. مثال ثالث قوله تعالى وما كان الله ليعجزه من شيء - 00:01:34

السماءات ولا في الارض فنفي العجز عنه يتضمن كمال علمه وقدرته. ولهذا قال بعده انه كان عليما قدير لأن العجز سببه اما الجهل بباب الایجاب واما قصور القدرة عنه واما قصور واما قصور القدرة عنه فلكمال علم الله تعالى وقدرته لم يكن ليعجزه شيء في السماءات ولا في الارض - 00:01:54

وبهذا المثال علمنا ان الصفة السلبية قد تتضمن اكثر من كمال. طيب الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا هو القسم الثاني من اقسام الصفات - 00:02:22

من حيث الثبوت والنفي تقدم الكلام على القسم الاول وهو الصفات الثبوتية وقد ذكر المؤلف في بيان معناها ما اثبته الله لنفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه - 00:02:40

عليه وسلم الذي بين ايدينا اليوم من الصفات الصفات السلبية والصفات السلبية المقصود بها الصفات المنفية وانما سمي المؤلف رحمة الله هذا النوع من الصفات بالسلبية جريا على الاصطلاح المستعمل - 00:03:00

ومما ينبغي ان يعلم ان السلب بمعنى النفي وهو تخليه الشيء عن شيء السلب تخليه شيء عن شيء الصفات السلبية هذا معناها في اللغة واما معناها في الاصطلاح ما نفاه الله سبحانه عن نفسه في كتابه او على لسان رسوله - 00:03:21

هكذا عرفها المؤلف رحمة الله في الصفات المنفية هي الصفات السلبية هي الصفات المنفية وهي التي جاء نفيها في كلام الله على او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم هكذا عرفها المؤلف وعرفها غيره بانها الصفات التي لا تدل على معنى وجودي اصلا - 00:03:51

هي الصفات التي لا تدل على معنى وجودي انما هي دالة على عدم لا على وجود على عدم الوصف لا على وجوده فهي ضد الثبوت وهذه الصفات آياً يعرف ويستدل عليها بدخول اداة من ادوات النفي عليها. ولذلك - 00:04:15

قال بعض اهل العلم الصفات السلبية او المنفية هي ما دخل عليه حرف من حروف النفي كما ولا وليس المثال الاول قوله تعالى وما

ربك بظلام للعبد هذا دخل عليها - 00:04:46

ماء مثال لقوله تعالى ولا يظلم رب احدا مثال ليس قوله تعالى وان الله ليس بظلام للعبد وهذا تعريف مع تمثيل وهو تعريف توصيف وذكر مثال. اذا المنفية والسلبية هذا ما ذكره اهل العلم رحمهم الله في تعريفها. المؤلف قال ما نفاه الله ورسوله - 00:05:09

وغيره قال هي الصفات التي لا تدل على معنى وجودي اصلا. وقال اخرون هي ما دخل عليه اداة من ادوات النفي كلا وما وليس والامر في هذا قريب سواء قلنا بهذا او بهذا او بما ذكر المؤلف المعنى في هذا مقارب - 00:05:50

يقول رحمة الله وكلها صفات نقص في حقه اي جامع ما تتضمنه المنفيات عن الله تعالى انها صفة نقص هذا هو الجامع. فلما كانت صفات نفاه الله تعالى عن نفسه. ولذلك يقول كلها صفات نقص في حقه كالموت والنوم - 00:06:12

والجهل والنسيان والعجز والتعب. والله تعالى منزه عن هذا كله. وقد جاء نفي هذه الاشياء على وجه عين قال تعالى في الموت لا تأخذه سنة اه نعم اه قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. والنوم قال لا تأخذه سنة ولا نوم. والجهل قال جل وعلا - 00:06:40 لا يضل ربى ولا ينسى وهذا كذلك النسيان والعجز وما كان الله ليعجزهم من شيء والتعب وما مسنا من لغوب. اه يقول المؤلف بعد ان بين هذه الصفات قال فيجب نفيها عن الله - 00:07:06

عز وجل هذا الواجب فيها لما سبق اي من ان الله متصف بالكمال ثم قال مع اثبات ضدها على الوجه الاكمال. وهذا هو سبب ورود النفي في صفات الله تعالى - 00:07:21

ورود النفي في صفات الله تعالى له اسباب وله غايات منها من اسباب ورود النفي في صفات الله تعالى وسيأتيك الكلام في او هذا الكلام في ما ذكره المؤلف - 00:07:38

اثبات كمال الظد. ولهذا يقول ما يجب نفيها مع اثبات ضدها على الوجه الاكمال فلما نفي الله تعالى عن نفسه العجز هذا اثبتت به ايش؟ كمال القوة والقدرة لما نفي عن نفسه الجهل والنسيان - 00:07:55

اثبتت كمال العلم وانه لا يلحقه نقص. وهل المجر؟ قال لان الله لان ما نفاه الله تعالى عن نفسه وذلك لان ما نفاه الله تعالى عن نفسه فالمراد بيان انتفاء لثبت كمال ضده لا لمجرد النفي يعني - 00:08:14

هذا مراد المؤلف النفي لا يرد مقصودا في كلام الله تعالى لمجرد النفي. لماذا؟ لان النفي ليس كاما كما سيقول المؤلف. قال لا لمجرد ما فيه لان النفي ليس بكمال الا ان يتضمن ما يدل على الكمال - 00:08:33

اما هو في ذاته فليس كمال. وذلك لان النفي لماذا لا يتضمن النفي كاما قال لان النفي عدم والعدم ليس بشيء فضلا عن ان يكون كاما. ولان النفي هذا وجه - 00:08:51

هذا وجه الوجه الاول في كونه لا ترد لا يرد النفي في كلام الله تعالى مجريدا. لماذا؟ لان النفي ليس كاما هذا الوجه الاول. الوجه الثاني لان النفي قد يكون لعدم قابلية المحل له. اي لل مدح - 00:09:10

تستطيع ان تمدح هذا الجدار بالكرم لماذا هل لانه ناقص؟ لا لكن لانه لا يقبل المدح بهذا الوصف كما انك لا تمدح الاعمى بحدة البصر لماذا؟ لانه لا يقبل الاتصال بهذا الوصف. ولا يبصر حتى يوصف بقوه البصر وحدته - 00:09:32

فالنفي قد يكون قد يكون اه مجرد اه نعم ان في مجرد عن صفات الله تعالى لا النفي المجرد في صفات الله لا يكون لان النفي المجرد لا يفيدهك مالا. واحد - 00:09:56

لان النفي قد يكون لعدم قابلية الموصوف للوصف عدم قابلية المحل للوصف المذكور. لا لكونه اه نقصا او اه ما اشبه ذلك. يقول فلا يكون كاما كما لو قلت الجدار لا يظلم - 00:10:12

وقد يكون للعجز عن القيام به فيكون نفاصا فهنا النفي قد يكون للعجز لا للكمال ولا لمعنى اخر مثل له بقول قبيلة لا يغدرن بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل - 00:10:32

هل هذا في مساق المدح هذا مدح هذا ذم فيما يشبه المدح هذا ليس مدحا هذا ذم هذا ذنب ما الذي عرفنا انه ذم ان المؤلف ذكره بصيغة التصغير قبيلة. والاصل في التصغير انه للتحقيق والذم. هذا الاصل فيه. قد يأتي للتمليح - 00:10:53

وقد يأتي للتفخيم لكن هذا خلاف الاصل. الاصل في التصغير في كلام العرب انه انه للذم والتحقيق. يأتي للتمليح والملاظفة كتصغير الناس لاسماء اولادهم وما اشبه ذلك مما يصغرونها على وجه التمليح له. قال قوله لك اخر لكن قومي وان كانوا ذوي حسب يعني لهم شرف - 00:11:16

كان ليسوا من الشر في شيء وانهانا هذا ليس مدحنا انما هذا ذم مثل المؤلف رحمة الله للصفات السلبية والصفات المنفية بقوله وتوكل على الحي الذي لا يموت فنفل - 00:11:41

فنفي فنفي الموت عنه يتضمن كمال حياته. وهذا هو المقصود ان النفي اني ان الصفات السلبية انما ي جاء بها لغاية وحكمة في كلام الله تعالى من الغايات والحكم هو اثبات كمال ضد ما نفي. ومثال لا يظلم ربك احدا نفي نفي نفي - 00:11:59 عنه يتضمن كمال عدله. مثال ثالث قال وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض. يقول فنفي العجز عنه يتضمن كمال علمه قدرته ولهذا قال بعده ان الله انه كان عليهما قديرا لان العجز سببه اما الجهل باسباب الایجاد واما قصور القدرة - 00:12:25

عنه فلكمال العلم فلكمال علم الله تعالى وقدرته لم يكن ليعجزه آآ في شيء في السماوات ولا في الارض. وبهذا المثال علمنا ان الصفات ان الصفة السلبية قد تتضمن اكثرا من كمال - 00:12:45

يبين هذا ويوضحه فيما في القاعدة القادمة وهي القاعدة الرابعة كيف يستفاد الكمال من النفي؟ طيب بعد ان انتهينا من تقسيم الصفات الى ثبوتية وسلبية - 00:13:02

سؤال ما الاصل فيه صفات الله تعالى الاثبات او السلب الاثبات والنفي اكيد ما الاصل في صفات الله تعالى؟ الاثبات او النفي؟ ما الاصل؟ يعني ما الاكثر بالغالب الاثبات والنفي؟ الاثبات. هذا هو الاصل. ولهذا تجد النفي في كلام الله تعالى - 00:13:22 اذا قارنته بالاثبات قليل هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة والرحمن الرحيم والله الذي لا اله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر - 00:13:51

ثم قال هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى هذا البسط الاثبات هو الاصل في كلام الله تعالى. ولذلك كان الاصل في الصفات الصفات الثبوتية واما الصفات السلبية التي هي صفات النفي - 00:14:08

فهي موجودة في كلام الله تعالى لكنها جاءت على نحوين جاءت مجملة وجاءت مفصولة النفي في صفات الله تعالى على نحوين يعني على صورتين على نوعين مجمل ومفصل وكذلك الاثبات جاء مجملا - 00:14:29

ومفصولة فكلاهما جاء مجملا وجاء مفصولة. مثال المجمل من يمثل الاثبات المجمل الاثبات المجمل من يمثل له لا للاثبات له الاسماء الحسنى ولله الاسماء الحسنى وله الاسماء الحسنى هذا اثبات مجمل. ايضا - 00:14:55

ما الذي جرت ابي والكبير لا الله يصلي. لا المجمل يعني اجمالا عاما كقوله وله المثل الاعلى هذا اثبات مجمل للكمال والله الاسماء الحسنى وله المثل الاعلى الاثبات المفصل هو الاصل - 00:15:26

اللي ذكرناه قبل قليل هو الله الذي لا اله الا هو ثم قال ملك القدس السلام هذا اثبات مفصل. اذا اثبات يأتي مجملا ويأتي الذي يأتي مجملا ويأتي مفصل لكنه قليل. مثال النفي المجمل - 00:15:46

ليس كمثله شيء. هذا ما نفي شيئا معينا انما نفي ان يكون له مثيل او نظير في شيء من من شؤونه سبحانه وبحمده وهذا نفي يسمى نفيا مجملا يعني عاما - 00:16:03

عن ان يكون له نظير او مثيل ويأتي النفي مفصلا لكنه قليل كقوله لم يلد ولم يولد وكقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وكقول آآ الذي لا يموت كقوله وما ربك بظلام للعبيد وما اشبه ذلك لكن - 00:16:18

هذا محدود. اذا الاصل في الصفات هو الثبوت اجمالا وتفصيلا ويأتي النفي مجملا ومفصلا لكنه قليل. ثم النفي في كلام الله تعالى غرضه وغايته قصوده اثبات كمال الظد وله مقاصد اخرى نأخذها في القاعدة التالية. اقرأ القاعدة التالية. القاعدة الرابعة الصفات الثبوتية صفات مدح - 00:16:38

فكما كثرت وتنوعت دلالاتها ظهر من كمال الموصوف بها ما هو اكثراً. ولهذا كانت الصفات الثبوتية التي اخبر الله بها عن نفسه اكثراً بكثير من الصفات السلبية كما هو معلوم. اما الصفات السلبية فلم تذكر - [00:17:11](#)

طالباً ما في الاحوال التالية الاولى بيان عموم كماله كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء ولم يكن له كفواً احد الثانية نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون كما في قوله ان دعوا للرحمٰن ولداً وما ينبغي - [00:17:31](#)

الرحمن ان يتتخذ ولداً. الثالثة دفع توهُّم نقص من كماله فيما يتعلق بهذا الامر بهذا امر معين كما في قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين. وقوله ولقد خلقنا - [00:17:51](#)

السماء والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب طيب هذا هذه القاعدة تضمنت ان صفات الثبوت ان الصفات الثبوتية صفات مرح وكمال وانها الاصل فيما اخبر الله به عن نفسه - [00:18:11](#)

هذا واحد مما تضمنته القاعدة ان صفات الصفات الثبوتية صفات مرح وكمال وهي الاصل فيما اخبر الله تعالى به عن نفسه ومعنى الاصل يعني الاكثراً والغالب فيما اخبر الله تعالى به عن نفسه - [00:18:34](#)

اما الصفات السلبية فهي انما تذكر لحكمة او لغاية هذه الغايات التي من اجلها جاء النفي في صفات الله تعالى ثلاثة غايات ثلاثة حكم واحد من ثلاثة غايات او ثلاثة حكم الاول بيان عموم كماله - [00:18:52](#)

بيان عموم الكمال لقوله تعالى ليس كمثله شيء هذا ماذا تستفيد منه؟ لما تسمع قوله جل وعلا ليس كمثله شيء تثبت ايش عموم كمال الله تعالى من كل وجه لانه ما لا نظير له ولا مثيل ولا سمية ولا ند ولا كفؤ - [00:19:19](#)

هذا لا يكون الا كاملاً فهذا يثبت عموم الكمال لله جل وعلا. فقوله ليس كمثله شيء ولم يكن له كفواً احد هي مما تثبت تنفي نفيه عاماً يثبت كمالاً يثبت عموم الكمال لله تعالى وعموم الكمال يعني الكمال في اسمائه - [00:19:43](#)

الكمال في صفاتة الكمال في افعاله الكمال في شأنه كله ولهذا نظائر قوله تعالى هل تعلم له؟ سميًّا فهذا كله لاثبات الكمال. هذا نفي لاثبات الكمال. المعنى الثاني او الحكمة الثانية التي من اجلها يأتي النفي نفي ما ادعاه في حقها - [00:20:04](#)

كاذبون كما في قوله ان دعوا للرحمٰن ولداً قال وما ينبغي للرحمٰن ان يتتخذ ولداً. ما ينبغي اي لا يجوز ومحال ان يكون للرحمٰن ولداً والامتناع هنا امتناع شرعي قدرى كوني لا يكون لله ولد جل في علاه. فهذا من المحالات - [00:20:31](#)

وما ينبغي في القرآن تأتي لمحال اما قدرها واما شرعاً فهي ليست كاستعمال الفقهاء ما ينبغي دون يعني مرتبة بين التحرير والكراءه ارفع من الكراهة ودون التحرير لا ما ينبغي انما يذكر في كلام الله تعالى للمحالات - [00:20:55](#)

المحالات اما قدرها واما شرعاً. الثالث دفع توهُّم نقص اه نقص من كماله. هذا المعنى الثالث الذي من اجله يأتي النفي دفع توهُّم نقص من كماله فيما يتعلق بهذا الامر المعين. قوله تعالى وما مسنا يقول ما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين - [00:21:18](#)

فهذا نفي ان يكون خلق السماء والارض لعباً ولقد خلقنا السماء والارض وما بينهم في ستة ايام وما مسنا من لغوب هذا النفي آآ النقض آآ في آآ في في صفاتة جل في علاه في صفة القوة - [00:21:42](#)

على وجه الخصوص ولذلك دفع نقص دفع توهُّم نقص من كماله فيما يتعلق به بهذا الامر المعين فهذا نفي خاص لقوله لا تأخذه سنة ولا نوم هذا ليس نفيه عاماً انما نفي نقص عام - [00:22:01](#)

او نقص خاص يتعلق بهذه الصفة. اذا النفي يأتي في صفات الله تعالى لاثبات الكمال اما كمال الوصف او او الكمال آآ الثاني نفي ما ادعاه الكاذبون. الثالث دفع توهُّم النقص - [00:22:19](#)

دفع توهُّم النقص هذا ما آآ يتصل بهذه القاعدة الرابعة وهي بيان ان الاصل في الصفات انها ثبوتية وانها الاكثراً في كلام الله تعالى ولكونها تثبت كمالاً ومدحاً ومجيئه في صفات الله تعالى لحكمة وغاية ذكر المؤلف رحمة الله شيئاً من الحكم والغايات في ذلك - [00:22:43](#)